ثقل جواهرها تبعاً لانحطاط درجة الحرارة فيها . فاستخرج من هذه الادلة ومن فحص طيوف المعادن عند احمآئها ان الاجسام البسيطة كلما ارتفعت حرارتها ازداد تجزُّؤها وان المادّة الاولى للسدُم متى تكاثفت بالتبرُّد يتولد فيها الهدروجين ثم غيرهُ من العناصر التي هي اثقل فاثقل . وعليهِ فالاجسام البسيطة في الارض ليست الا نتيجة استحالاتٍ عما حدث من مُثل ذلك في السديم الذي تكونت منهُ الشمس وتوابعها

على ان هذا القول الذي لم يكن اذ ذاك الا امراً نظرياً قد اخذ يتحقق الآن باستحالة الراديوم الى هيليوم على ما تقدم ذكرهُ في موضعهِ . واما كيف تمّت هذه الاستحالة فهذا ما سيكون موضع بحث العلمآء وتجاربهم فان ادركوا سرّهُ كان ذلك مبدأ طورٍ جديد في العلم يقبض بهِ الانسان على مفاتيح الكون والفساد ويتصرف في اعنّة الطبيعة كما يشآء

ديوان ابن مامية الرومي

يقلم حضرة الاستاذ الفاضل رزق الله افندي عبود

(تابع لما في الجزء السابق)

الفصل الثالث

مختارات من شعرهِ

منهُ في الغزل قولهُ في مطلع قصيدة نبوية

صاد الكبود بمقلةٍ وسنآء وسبى العقول بطلعةٍ وسنآء
وأتى بازرق ثوبهِ متوشحاً فكأنهُ بدرٌ بدا بسمآء

خجلت شموس الافق منهُ عند ما ... وافى بتلك الطلعة الحسنآء
والقُضب خرَّت سُجَّدًا لما انثنى ... متخطّراً بالقامة الهيفآء

ومنها

وبوجنتيهِ عجائبٌ من بعضها ... نارٌ يشبّ ضرامها بالمآء
قمرٌ باعلى جِلّقٍ مستوطنٌ ... ومنازل الاقمار في العليآء

وقولهُ في مطلع قصيدة نبوية اخرى وفيه توجيه باسمآء الالحان الموسيقية والاماكن الحجازية

زمزم الركب في مقام العراقِ ... ونوى للحجاز بالعشّاقِ
وبقلبٍ شجٍ سعى الوجد لمّا ... طاف فيهِ الغرام بالاشواقِ
والجوى مذ دعا الجوانحَ لبّت ... بالصفا سرعةً لطيب التلاقي
يا نزولاً بالمنحنى من ضلوعي ... والغضا من بشاشة المشتاقِ
كلما لاح بالأُبيرق برقٌ ... سال وادي العقيق من احداقي
عجبي للغريق في بحر دمعٍ ... كيف يشكو الاحراق في الاغراقِ

وقولهُ في مطلع قصيدة نبوية اخرى

عقيق دمعي بروقُ السفح تسفحهُ ... ولي فؤادٌ لهيب الشوق يلفحهُ
كلمتَ يا بين قلباً بعد كاظمةٍ ... يضيق ذرعاً وذكر الجزع يشرحهُ
مُحقَّقٌ ان دمعي خطّ سطر هوًى ... مسلسلاً في رقاع الخدّ يوضحهُ
والعشق اجملهُ صبر الشجيّ بهِ ... على الشدائد والسلوان اقبحهُ

وقولهُ

يقولون ليلى في الحجاز محلّها ... فقلت وهل في غير قلبي مقامها

لئن رحلت عن ناظر الصبّ صورةً فبين ضلوعي وجدها وغرامها
ولو دفنوا تحت الثرى جثتي وقد اتاها الندا منها تلبّي عظامها

ومن رقائقهِ قولهُ

سام قتلي عند ما ماس يميلْ رئمُ انسٍ من بني الروم كحيلْ
اغيدٌ في الوجنة الحمرا حوى جنّةً خضرا وريقاً سلسبيلْ
غزلت اجفانهُ ثوب الضنى لعليلٍ جسمهُ البالي نحيلْ
سال دمعي عند ما ودعتهُ قائلاً دعني على خدٍّ اسيلْ

وقولهُ

من هام عشقاً في قدود الملاحْ غدا بلا شكٍّ طعين الرماحْ
فقل لصبٍّ قد هوى في الهوى وقعت في الجدّ نخلِ المزاحْ
ما لذّة العيش سوى قهوةٍ تشربها على وجوه الصّباحْ
في روضةٍ لما بكاها الحيا تبسمت فيها ثغور الاقاحْ
من كفّ ساقٍ اهيفٍ قلبهُ قاسٍ على صبٍّ كثير الجراحْ
اقداحهُ بالخمر تنشي كما احداقهُ تُسكِر من غير راحْ

وقولهُ

وبمهجتي رشأً رشيق معاطفٍ وصوارم الالحاظ منهُ قواطعُ
جمع المحاسن اذ غدا متفرّداً بجمالهِ فهو الفريد الجامعُ

وقولهُ وفيهِ توجيهٌ لطيف

لهُ وجهٌ روى عنهُ ابنُ بشرٍ وشعرٌ بات يروي عن حريرِ
وطرز عذارهِ في وجنتيهِ روى شرح المطرّز للحريري

وقولهُ وهو غايةٌ في التوجيه والكناية

بي غزالٌ ما لهُ من مُشبهٍ ذو قوامٍ ينثني كالسمهري
قد روى الورديُّ عن وجنتهِ وقريباً عنهُ يروي الاشعري

وقولهُ وفيهِ تعليلٌ حسن

لا تنكروا حمرةً في وجنتيهِ بدت ياقوتة الحسن لما صاغها الباري
فالقيت في لظى خدّيهِ تجربةً لان تجربة الياقوت بالنار

ومن لطائفهِ قولهُ في بائع زهر

افديهِ بيّاع زهرٍ لا نظير لهُ في وجهه من صنوف الزهر ألوانُ
فخدُّهُ الورد والريحان عارضُهُ ولحظهُ نرجسٌ والثغر قحوانُ

ومنهُ في الحكم قولهُ

اذا ابيضَّ من شعر الشباب سوادُهُ فذلك زرعٌ آن منهُ حصادُهُ
لقد ضلّ ذو جهلٍ بجاهٍ وقوّةٍ على غير ربّ العالمين اعتمادُهُ
وشتان ما بين الغويّ بنفسهِ وبين الذي بالعقل زاد رشادُهُ
وافلحَ من زكّى بتقواهُ نفسهُ وخاب الذي دسّى وزاد عنادُهُ

وقولهُ في الموت من قصيدة طويلة

ليس للناس من الموت مَفَرْ فلكم غيّب بدواً وحضرْ
واذا فكر فيهِ عاقلٌ سكب العبرة من هول العبرْ
كيف في دار الفنا يُرجى البقا ان هذا من خيالات الفكرْ
فاز من قدّم أُخراهُ على هذه الدنيا وبالموت أعتبرْ

وقولهُ

أرى هذا الوجودَ خيالَ ظلٍّ ... محرّكهُ هو الحيُّ القيومُ
فصندوق الشمال بطون حوّا ... وصندوق اليمين هو القبورُ

وقولهُ

لقد حاز عزّ المال والجاه جاهلُ ... وفاضلنا في قسمة الرزق فاضلُ
وكم عالمٍ في الناس لا يُعتنى بهِ ... وينقص في عين الورى وهو كاملُ
وكم جاهلٍ ان مرَّ في زينة الغنى ... تشير إليهِ في الانام الاناملُ
وكم من فصيحٍ اخرس الفقرُ نطقهُ ... واعمى عياناً قلبه وهو ذاهلُ

وقولهُ

اذا افتخر الجهال بالجاه والغنى ... فان لنا بالفضل جاهاً قد ارتقى
فزينة اهل الجاه بالمال في الملا ... وزينة اهل العلم بالفضل والتقى

وقولهُ

ان الفقير لدى الاصحاب ممقوتُ ... ومالهُ غيرَ تجريع البكا قوتُ
من عظم تخفيفهِ يستثقلون بهِ ... لو أن الفاظهُ درٌّ وياقوتُ
تراهُ في اهلهِ شبه الغريب يُرى ... وكيفما سار يمشي وهو مبهوتُ
وكم غنيٍّ تراهُ يوم زينتهِ ... كأنهُ صنمٌ بالجهل منحوتُ

(ستأتي البقية)

البيوت المتنقلة

ما برحت البلاد الاميركية مظهراً لغرائب الاختراعات وعظائم الاعمال